



جامعة  
المنارة  
MANARA UNIVERSITY

# الشخصية

## المحاضرة السادسة

# الشخصية

تعد دراسة الشخصية واحدة من أهم الأمور التي يعنى بها علم النفس؛ والسبب في ذلك يعود إلى أنّ دراسة الشخصية تساعد وبشكلٍ كبير على فهم طبيعة الإنسان بشكلٍ عام، وذلك من خلال فهم الأنماط السلوكية للبشر وتفسيرها بالشكل الصحيح، كما أنّ فهم شخصية الطرف الآخر تسهّل عملية التعامل معه وتوقع الأحداث والتصرّفات المختلفة منه، وفي هذا المحاضرة سنتحدث عن مفهوم الشخصية في علم النفس.

## أولاً: تعريف الشخصية في علم النفس

- لا يوجد تعريف واحد محدد للشخصية في علم النفس، حيث إنّ هناك العديد من الدراسات والنظريات التي وضعت تعاريف متعددة للشخصية، ومنها ما يأتي :
- مجموعة الصفات الجسدية، والعقلية، والنفسية، والموروثة، والمكتسبة، بالإضافة إلى مجموعة القيم والتقاليد والعواطف التي تتفاعل مع بعضها البعض من خلال تعاملات الشخص المختلفة في الحياة الاجتماعية.
  - مجموعة المفاتيح التي تقرر متى يستجيب الشخص وكيف يستجيب ونوعية هذه الاستجابة.

## أولاً: تعريف الشخصية في علم النفس

- ومن أبرز تعريفات الشخصية من قبل بعض علماء النفس هي:
- تعريف غليفورد: الشخصية هي عبارة عن جملة من السمات التي يتميز بها الفرد عن غيره.
  - تعريف إيزنك: الشخصية هي الجانب الذاتي الذي يتميز به الفرد في توافقه مع بيئته، فتظهر في أخلاق الفرد ومزاجه وقواه البدنية والعقلية.
  - تعريف واطسون: هي النشاطات الخارجية التي يقوم بها الفرد، والتي من الممكن ملاحظتها بشكل مباشر أثناء تفاعله، ويجب أن تكون هذه الملاحظة طويلة المدة وكافية للتعرف إلى شخصية الفرد وفهمها بشكل كامل.

## ثانياً: أنواع الشخصية وسمات كل منها

### . الشخصية الانطوائية:

صاحب هذه الشخصية يتميز بانعزاله عن المجتمع المحيط بإرادته، كما أنه شخص عاجز تماماً عن إقامة أية علاقات سوية مع الآخرين، كما أنه يعيش في عالمه الخاص واهتمامه مركّز على نفسه وذاته، ويقول علماء النفس أنّ صاحب هذه الشخصية قد ينجح في العديد من المجالات خاصّة تلك المجالات التي تتطلب الهدوء، والانعزال .

## ثانياً: أنواع الشخصية وسمات كل منها

### الشخصية القهرية:

صاحب هذه الشخصية يتميز بعجزه عن نقل مشاعره وأحاسيسه إلى الآخرين فهو عاجز عن التعبير عن نفسه، ويبدو قوياً ومتحفظاً، ويبدو أيضاً بأنه شخص لا يملك مشاعر أو أحاسيس، وهو قليل الأصدقاء. يتميز بدقته في الأمور كلها، حيث يحب التنظيم والترتيب بعيداً عن الفوضى، وهو شخص ملتزم بالقوانين والتعليمات، فيقدس العمل ويتفانى من أجله.

## ثانياً: أنواع الشخصية وسمات كل منها

### الشخصية السيكوباتية:

صاحب هذه الشخصية حسب علماء النفس يتمسك بكل المعاني والقيم والأخلاق الهابطة، وهو لا يتنازل من أجل أحد، وتظهر على صاحب هذه الشخصية العديد من التصرفات غير السوية في مرحلة المراهقة مثل الكذب، وكثرة التغيب عن المدرسة، والسرقة، والاستهتار وعدم الاهتمام بالآخرين.

## ثانياً: أنواع الشخصية وسمات كل منها

### الشخصية الاضطهادية:

صاحب هذه الشخصية يشك في جميع الأشخاص الذين حوله ويتوقع منهم الأذى، فهو شخص يضمم الكراهية إلى الآخرين ومن السهل تحوله إلى شخص عدواني إذا أتاحت له الفرصة لذلك .

## ثالثاً: العوامل المؤثرة على تكوين الشخصية

العوامل البيولوجية : وتُمثّل العوامل البيولوجية الوظائف الفيزيولوجية لأعضاء جسم الانسان، وتؤثر آلية عمل هذه الوظائف بشكل أو بآخر على نمو شخصية الفرد وتفاعلاته، فالإتزان في الإفرازات الهرمونية للغدد الصم له الدور الكبير في إتزان استجابات الفرد وسلوكه بشكل عام.

## ثالثاً: العوامل المؤثرة على تكوين الشخصية

كما يظهر الأثر الواضح الذي يتركه الجهاز العصبي في الإشراف على عمل وظائف الأعضاء؛ أي أنه المسؤول الأساسي عن مدى تكامل وتلاؤم أداء هذه الأعضاء لوظائفها، فعندما يقوم الجهاز العصبي بمهامه بشكل سليم تكون عملية النمو عند الفرد سليمة ومستقرة.

## ثالثاً: العوامل المؤثرة على تكوين الشخصية

. **الوراثة:** يحمل الإنسان في موروثاته الجينية الكثير من الخصائص النمائية؛ حيثُ تعتبر الوراثة عاملاً مهماً في تشكيل المظاهر والأنماط السلوكية، فالفرد يرث الاستعدادات والخصائص السلوكية الأولية له؛ أي أنّ الوراثة تحدّد الأساس الحيوي لتكوين الشخصية.

## ثالثاً: العوامل المؤثرة على تكوين الشخصية

. **البيئة:** هي العوامل المادية والاجتماعية والثقافية الحضارية التي تساعد في بناء التكوين الشخصي للفرد، فالبيئة الاجتماعية تُكسب الفرد الأنماط السلوكية من خلال تفاعله مع محيطه المجتمعي والذي قد يجعل منه فرداً مميزاً بذاته.

## ثالثاً: العوامل المؤثرة على تكوين الشخصية

. الاتجاه الاجتماعي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الشخصية مكتسبة، وأن العوامل والمواقف الاجتماعية التي يمر بها الفرد هي التي تحدد نمط شخصيته، أي أن المجتمع هو الذي يحدد ملامح شخصية الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية كما يقول (دوركهايم)

## ثالثاً: العوامل المؤثرة على تكوين الشخصية

. الاتجاه الاجتماعي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الشخصية مكتسبة، وأن العوامل والمواقف الاجتماعية التي يمر بها الفرد هي التي تحدد نمط شخصيته، أي أن المجتمع هو الذي يحدد ملامح شخصية الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية كما يقول (دوركهايم)

## ثالثاً: العوامل المؤثرة على تكوين الشخصية

وأكد العالم (واطسن) على انه إذا ما توافرت الإمكانيات والوسائل الفنية فمن الممكن توجيه الطفل للمهنة التي ترغب بها الجماعة؛ فطبيعة الطفل مرنة وطبعة ويمكن تشكيل شخصيته في أي صورة تختارها الأسرة.

من خلال العرض السابق لمحددات الشخصية يتضح أن العلماء انقسموا إلى فريقين: علماء الوراثة وعلماء البيئة، وحاول كل منهم الدفاع عن وجهة نظره وبيان أهميتها والتقليل من رأى الفريق الآخر.

## ثالثاً: العوامل المؤثرة على تكوين الشخصية

والحقيقة أن هناك مجموعة كبيرة من العوامل يمكن الرجوع إليها في تفسير شخصية معينة، وهذه العوامل تجمع بين العوامل الوراثية والبيئية معاً، ولذا فإنه ليس مقبولاً أن نرجع محددات الشخصية وسماتها إلى الوراثة وحدها أو البيئة وحدها فهما متضامنتان معاً منذ بداية الحياة ومن تفاعلها تظهر السمات الجسمية والبيولوجية للشخصية. ويمكننا القول إن الشخصية هي انعكاس للعوامل الوراثية والبيئية معاً.

## رابعاً: نظريات الشخصية

. نظرية التحليل النفسي:

ويؤكد (فرويد) على أن شخصية الفرد تتكون وتتشكل في السنوات الأولى فقط من حياته، أما ما يتعرض له الفرد فيما بعد من خبرات ومواقف فتأثيرها ثانوي في تشكيل الشخصية، فعناصر الشخصية تعود برمتها الى مرحلة الطفولة؛ فالطفل يولد ولديه مجموعة من الغرائز والنزوات التي يسعى الى اشباعها والتي قد تهدد استقرار المجتمع، وهنا تأتي أهمية التنشئة الاجتماعية والتي تعمل على تحقيق التوازن بين هذه النزوات والمجتمع وتحولها الى اشكال مقبولة اجتماعيا.

## رابعاً: نظريات الشخصية

ويرى فرويد أن الشخصية تتكون من ثلاثة عناصر أساسية هي:

- **الهمو:** وهو ذلك الجزء من الشخصية الذي يعكس جميع الرغبات البيولوجية والعزيمية لدى الانسان، وهذه الرغبات لا تترك هكذا بل يقوم المجتمع بتهذيبها وجعلها في شكل مقبول اجتماعيا من خلال تعويد الطفل على نظام معين للأكل واللعب والثواب والعقاب ... الخ، فيتعلم الطفل من خلال (الأنا) كيفية السيطرة على غرائزه وشهواته.

## رابعاً: نظريات الشخصية

الأنا: وهو وسيط بين (الهو) والعالم الخارجي، وهو الجزء المنطقي (الواقعي) من الشخصية الذي يعمل على التحكم في نزعات ومطالب الهو ويحاول إيجاد حلول عملية لإشباعها وفقاً للواقع والظروف الاجتماعية.

## رابعاً: نظريات الشخصية

- الأنا الأعلى: (الضمير)؛ ويشمل جميع القيم والمعايير الأخلاقية التي يكتسبها الطفل من المجتمع المحيط به، وكلما كانت هذه المعايير قوية كلما كان لها دور كبير في السيطرة على رغبات الفرد. فإذا استطاع (الأنا) أن يوازن بين (الهو) و (الأنا الأعلى) عاش الفرد متوافقاً، أما إذا تغلب أحدهما على الشخصية أدى ذلك إلى اضطرابها.

## رابعاً: نظريات الشخصية

### 1. نظرية الصراع:

ترتكز هذه النظرية على مبدأ الخطيئة، ويعتقد أصحابها ان الانسان لديه طبيعة فاسدة وشريرة، وأن هذه الطبيعة الشريرة تتعارض مع متطلبات الجماعة التي ينتهي اليها الطفل، وهنا يأتي دور التنشئة الاجتماعية في كبح جماح الفرد وتهذيب نزعاته الحيوانية.

## رابعاً: نظريات الشخصية

### 1. نظرية النمو المعرفي:

وتركز هذه النظرية على العمليات المعرفية الشعورية؛ كالإحساس، والانتباه، والادراك ... الخ. وأهم علماء هذه النظرية (جان بياجيه) الذي ركز على طبيعة تفكير الأطفال، وبالذات التفكير المثالي لدى الطفل وكيفية ادراكه للأشياء وللصواب والخطأ، ويرى (جان بياجيه) ان فهم الطفل للعالم من حوله يمر بأربعة مراحل:

## رابعاً: نظريات الشخصية

- المرحلة الحسية الحركية: تمتد منذ الميلاد وحتى سنتين من عمره، وفيها يتعرف الطفل على كل شيء من حوله عن طريق الحواس كاللمس أو النظر، وفي نهاية المرحلة يمكنه معرفة بعض الرموز ونطق بعض الكلمات البسيطة.

## رابعاً: نظريات الشخصية

- المرحلة قبل الاجرائية: تمتد من (2-7) سنوات، وفيها تنمو قدرة الطفل على استخدام الرموز اللغوية، وتزداد حصيلته اللغوية ويستطيع تكوين جمل من كلمتين الى أربع كلمات. وأهم ما يميز هذه المرحلة: التفكير الرمزي (الخرافي)، واللعب الالهامي، واللامنطقية، والتطور اللغوي، والتمركز حول الذات، والخيال الخصب.

## رابعاً: نظريات الشخصية

- مرحلة العمليات الحسية: تمتد من (7 – 11) سنة، يصبح الطفل فيها قادراً على اجراء العمليات المعقدة، التفكير المنطقي، ويعتمد على المحاولة والخطأ في حل المشكلات.
- مرحلة العمليات الصورية: تبدأ من (11-15) وتستمر طيلة الحياة، وفيها ينتقل الطفل في تفكيره من عالم المحسوس الى عالم المعقول، ويتجاوز الخبرات الحسية الى الخبرات المجردة، ويتطور تفكيره وينظم أفكاره تفسيراته عن العالم من حوله.

## رابعاً: نظريات الشخصية

### 4 . نظرية الذات:

يرى علماء هذه النظرية ان التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً هاماً في نظرة الطفل لنفسه؛ فالطفل يستمد صورته لنفسه من خلال تفاعله المستمر مع الوالدين أو من ينوب عنهم، فالذات هي محصلة الخبرات التي يكتسبها الطفل خلال السنوات الخمس الأولى؛ فالنظرة الايجابية للوالدين نحو الطفل تكون صورة جيدة للطفل عن ذاته، والعكس صحيح فالمعاملة السلبية تكون صورة سلبية للطفل عن ذاته.

## رابعاً: نظريات الشخصية

ويعتبر (وليم جيمس) من أهم العلماء الذين تحدثوا عن الذات، ويميز بين ثلاثة أنواع منها:

- الذات الواقعية: جميع التصورات التي تحدد خصائص الذات على أرض الواقع وما يمتلك الفرد من جسم ومظهر وقيم ومعتقدات وطموحات.
- الذات المثالية: الحالة التي يتمنى أن يكون عليها الفرد من الناحية الجسمية أو النفسية.
- الذات الاجتماعية: تشير إلى تصور الفرد لتقييم الآخرين له معتمداً على أقوالهم وأفعالهم.

## الخاتمة

إن ما يجب قوله: إنه يجب التأكيد على كل من العاملين الوراثة والبيئة (بمجالاتها كافة، الاجتماعية وغيرها) ودورهما الفعال والأساسي في تشكيل شخصيات الأفراد وما بينها من فوارق، والذي نريد توكيده هو أن الشخصية ليست نتيجة عددية لهذين العاملين بل نتيجة تفاعل بينهما.